عوار الهوش فيمن لم يعرف الاضطراب في حديث انس وهوان لها حكم السورة في الصلوة الجهرية وفي
السرية وهو مذهب الامام الشافعي وعليه العترة والاسرار بالبسملة في الصلوة الجهرية والسرية هو مذهب
الايمة الثلثة مالك وابي حنيفة واحمد بن حنبل واختار من ايمة اهل البيت الامام محمد بن ابراهيم الوزير وفي ذلك
في مولفه العواصم والقواصم في الذب عن سنة ابي القسم لكن المترجم له الزم الناس بالعمل بما اختاره من الاسرار
وانكر عليه علما وفتنة وجرت بينه وبينهم مراجعة في ذلك الالزام وقرر انه لا يحسن الزام احد بما يختاره العالم
الان يلتزم المقلد لذلك القول فلا باس وافضى الامر بعد تلك المراجع ان رحج من الاوطان والصواب
ان مسئلة الجهر بالبسملة او الاسرار في الصلوة الجهرية مما تعارضت فيها الاحاديث والقول الراجح في ذلك
انه من العمد المخير فيه المكلف كانواع التشهدات والتوجهات ويأتي ذلك على فقد اصاب السنة
وكان يرا وجوب القصر في طويل السفر وقصيره من غير تحديد بمسافة كما هو مذهب ابن حزم الظاهري
والبيهقي في الشيم في كتاب اد المعاد ورجحه بعض المتاخرين من مشايخنا والخطب في ذلك يسير ما المسائل العمليات
الظنيات المجال فيها واسع وكل مجتهد فيها مصيب انما الشان فيما وقع منه من المنع من الاشتغال بعلم الفروع
وانه منع من قراتها في حدود مملكة الشريف حمود من زبيد الى المخلاف السليماني وامر العلما ان يدرسوا
الطلبة في علم الحديث وحرج على من اشتغل بغير ذلك وقد رايت رسالة للسيد العلامة اسحق بن يوسف الصنعاني
رحمه الله في الرد على من يمنع قراءة الفروع كانه قصد بها الرد على بعض معاصريه وقد اطال فيها النفس
وخلاصة ما قاله انه لا وجه لذلك لان الفقه الذي فرعه العلما هو ثمرة الاحكام الواقعة في الكتاب
والسنة او ادى اليه القياس المعمول به والفقه هو الفهم عما قاد اليه ذلك اللفظ بالمعنى ولعل المترجم
له انما منع التزام مذاهب الرجال واقوالهم العارية عن الاستدلال لان الفقه في الدين هو معرفة
الاحكام الشرعية عن ادلتها التفصيلية وهذا هو العلم النافع الذي صرح الكتاب والسنة بفضيلة
وفضل حملته واما اراء الرجال المجردة عن ذلك فلا نسما فيها ولا علما وهو قد سبقه اليه جماعة من العلما
والفوايد بمسايل انما المنع من قراءة الكتب الفقهية لا يعني له اذا العلوم ان كل كتاب من الكتب الفقهية
على اختلاف المذاهب المتنوعة معارضة بما غالبها مستمد من الادلة الشرعية كتابا وسنة والقليل منها مبني
على التخريج من قول المجتهد او مبني على المناسبة المعروفة في علم الاصول فما الذي على طلبة العلم مما شملت
عليه من ذلك ليس مما يسعى على ان المترجم له قد وقع تسطا من باكورة عمله في علم الفروع وانا واتك على
الحقيقة لذلك وقد درس فيها مدة واما انشاء الزهد الذي اخذ بامه وللمترجم له رسالة سماها فوق
القلوب بمنفعة توحيد علام الغيوب وهي متضمنة لبيان ادلة التوحيد العملي وانكار ما عليه
غالب العوام من الاعتقاد في القبوريين وغيرهم المنافية لتوحيد العبادة بجميع انواعه وقد اختار
فيها ان جهال المسلمين الذين يعتقدون النفع والضر فيما سوى الله تعالى انهم مشركون شرك اكبر
قبل التعريف لهم بجهل ما هم عليه وبعده وورد في ذلك على السيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير رحمه الله
تعالى في رسالته المسماة تطهير الاعتقاد لانه اختار فيها قبل التعريف لهم بتحريم ما هم عليه من الاعتقاد ليسوا مشركين
شرك اكبر بل شرك اصغر واما بعد التعريف لهم واصرارهم على ذلك فهم مشركون شرك اكبر
وقد وافق المترجم له على ما جنح اليه شيخنا البدر الشوكاني رحمه الله تعالى في رسالته المسماة الدر النضيد
في اخلاص التوحيد ولكن الذي يطمئن اليه النفس ويقاد اليه الدليل بحسب ما يظهر لي هو ما ارتضاه
السيد محمد بن اسمعيل الامير رحمه الله تعالى وهو اسلم لمن استبرأ لدينه وعرضه والله اعلم وله جوابات على مسايل عديدة
بينه وبين علما وقته وكلها مشحونة بالفوايد مربوطة بالدليل والتقريب له جوابات على رسالة الي من
قرينه العلامة علي بن محمد الحازمي يرد عليه في تكفير اجناد الطائفة التركية واجاب عليه بما يقتضي كونهم
لتركهم الصلوة وارتكابهم المحرمات من غير تاويل والذي يغلب عليه الظن انه اطلق ذلك على طريقة الزجر
كما هو الشائع كتابا وسنة لان افعالهم افعال الكفار لان غالب اجنادهم انواع المحرمات ما يسمعهم
من غير انكار عليهم فيكون ذلك من كفر العمل لا كفر الاعتقاد الا ان ظهر منهم استحلال لتلك المحرمات
فكلامه على وجهه واما ما ذكره بعض العصريين ان مراده بذلك كفر التاويل فظاهر ما في تلك الرسالة بعيد
عنه على انه بعض تلاميذ المترجم له حدثني انه لا يرى تكفير التاويل وهو الاصح لوضوح الادلة القاضية
بعدم تكفير احد من اهل القبلة ومن رام ما في ايثار الحق على الخلق وما في كتاب العواصم للحافظ الايمة

محمد ابراهيم

محمد ابراهيم الوزير يعرف حقيقة ما ذكرناه فانه اعاد الخلاف في مسايل اصول الدين بين فريقي الاشاعرة والمعتزلة
لفظيا وهو الذي ارتضاه الامام الحسين بن القاسم صاحب الغاية في علم الاصول المنتهية وشرحها وهذا لا يكاد يسلم الا من خاض
في علم الفريقين واطلع على غور بحر المذهبين وبعد نعرف ان هذا القول هو زبدة الحقايق وان الخلاف انما هو
في العبارة لا غير والانهم على اتفاق في المعنى على الطرايق وكلهم مقصدهم الوقوف على الحق وان اختلفت العبارات
وتراسلوا بما يقصر عنه في الواقع اقدار الرماح في الخلافات كما قيل

عباراتنا شتى وحسنك واحد ... وكل الى ذاك الجمال يشير

وانما الواقع بينهم انما هو من مصايد الشيطان لنفثهم العداوة وحظهم على الفرقة والا فالحق ما قاله بعض مشايخنا انهم فيما هم
كتابهم واحد ونبيهم واحد وقبلتهم واحدة كلهم يبالغ بدعوى تنزيه الخالق واثبات قدرته وحكمته وان اختلف الفاظهم فالمقصد
واحد والله سبحانه اعلم وهذا عارض من القول لا يخلوا من فايدة وكان المترجم له على طريقة من الصلاح عظيمة ومجاهدات
في العبادات جسيمة وكان يتكلم على الحوادث المستقبلة فيقع كما يقول فهو من المحدثين وقد ورد في صحيح البخاري قد
كان فيما قبلكم من الامم ناس محدثون فان يكن من امتي منهم احد فعمر الحديث او كما قال صلى الله عليه وآله وسلم والمحدثون
الملهمون كما قاله مسلم في صحيحه وفي نهاية ابن الاثير انهم الملهمون قال والملهم هو الذي يلقى الشي في نفسه فيخبر به
حدسا او فراسة وهو نوع يختص الله تعالى به من يشاء من عباده الذين اصطفى مثل عمر رضي الله عنه كانهم حدثوا بشي
فقالوه هذا لفظ النهاية وفي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث كما في
البخاري وقد تكلم الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى في هذه المادة بما فيه كفاية من اخيره فليطالع والمترجم
بمحاسن التقوى والله تعالى يقول ان اولياؤه الا المتقون والكرامات من الاولياء اهل الاستقامة واقف
ومن سنن انكارها الا ايمة اهل البيت ونحو لا يدري ما يقول فقد صرح الامام المهدي بوقوعها
واثباتهم عنها وقرر علامة العصر الاخير محمد عز الدين المفتي في كتابه المسمى واسطة الدرارين و
شرحه البدور السارية اعظم تقرير وشهد كل ما في تراجمهم من حصول الكرامات لهم والمكاشفات
يعرف ذلك من اطلع على اخبار الناس من التواريخ وقد سمعت بعض علما العصر من عرف المترجم له وحاله
انما يتكلم به المترجم له من الحوادث المستقبلة على خواص اسمه من علم الجفر ورايت كلاما لبعض قدماء العلما
في بيان علم الجفر يقضي بعدم ثبوت ذلك مع ان صاحب مفتاح السعادة وهو طاش كبرا المشهور الرومي وكثير
من ايمة اهل البيت يقولون بصحة ذلك ويسندونه الى جدهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه وصاحب البيت ادرى
بالذي فيه ومع معرفتنا بالاستقرار التام لكمال تقواهم وبلوغهم من العلم مبلغا لم يبلغه كثير من علما الاسلام وهم
في اعلا طبقات الورع انهم الغزون العالم وجود في الخارج وهم انقا الله سبحانه واعلم من الذين يقولون
بعدم ثبوته بمراحل حتى ان السيد العلامة صارم الدين ابراهيم بن محمد الوزير قال في بسامته في وصف امام اليمن الهادي
يحيى بن الحسين بن القاسم رحمه الله تعالى

وخص بالجفر من ابنا فاطمة ... وذوي الفقار ومن اروى ظما الفقر

وقد ذكر الشارحون لمادي الصحيفة المنسوبة الى زين العابدين في الديباجة منها شيئا من ذلك وقد اشار
الى ذلك في المواقف عضد الدين الايجي وبين ذلك الشريف الجرجاني في شرحها بما يدل على الثبوت فليطلبه
من اراده وليس في ذلك استحالة الا من جهة العقل ولا من حيث الشرع فانه قد جاء في الاحاديث ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم خطب في بعض الايام فما من شي كان او سيكون من يوم خلق الله الدنيا الى ان دخل
اهل الجنة الجنة واهل النار النار الا اخبر به والحديث في الصحاح قال بعض الرواه فامر عشرة او نحوه
الا اخبرنا به وبصفته حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه هكذا معنى الحديث او كما قال صلى الله عليه وآله
وسلم فغير بعيد ان تتناقل ذلك المحفوظ الذرية الطاهرة وشعر كلام العمران يسر الله تعالى جميع انبا
بعثت له ذلك العلم الذي حدث به النبي صلى الله عليه وآله وسلم والا لما كان لتحديثه به فايدة وعاية من
ذلك ومن اطلع على كتب الحديث عرف ان فيها من ذكر الملاحم شي كبير وقد قيض الله تعالى لحفظ كل علم رجال
فمن الممكن ان الله تعالى حفظ صفوة الصفوة من اهل بيت النبوة بمعرفة ذلك العلم ولم يزل يتناقلونه بينهم
ويلقيه خاصتهم لخاصتهم ومن اراد واختاره بذلك ممن ارتضوه من العلما والمنقول من علم الجفر مسند
الى الامام جعفر الصادق رحمه الله تعالى ابا وكتابة وبابا الى مدينة العلم الذي قد حصله النبي صلى الله
عليه وآله وسلم شيئا من ذلك العلم وقد ذكر الحافظ السيوطي في الجامع الكبير في مسند علي رضي الله عنه

Copyright King Saud University